

للأستاذ أبي علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشلوبين
(٥٦٢هـ - ٦٥٤هـ)

درسه وحققه

د/ تركي بن سهو بن نزال العتيبي
الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية بالرياض

الجزء الأول

مؤسسة الرسالة

هذا العمل تقدم به المحقق إلى كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لنيل درجة الدكتوراه

وقد تمت مناقشتها مساء يوم الأربعاء ١٤٠٨/١١/١هـ أمام لجنة مكونة من :

١ ـ أ. توفيق محمد الجوهري سبع المشرف على الرسالة رئيساً

الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة في كلية اللغة العربية بالرياض

٢ ـ أ.د. سيد عبد المقصود درويش عضواً

الأستاذ في كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

٣ ـ أ.د. أمين عبد الله سالم عضواً

الأستاذ في قسم النحو والصرف وفقه اللغة في كلية اللغة العربية بالرياض

وبعد المناقشة قررت اللجنة منح المحقق درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى في النحو والصرف .

شرح المقدمة الجزولية الكبير

الطبعة الثانية

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع
مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٦٠٣٢٤٣ - ٨١٥١١٢ - ص.ب: ٧٤٦٠ - برقياً: بيوشران

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المشرف على الرسالة

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم .

والصلاة والسلام على نبيه ورسوله محمدٍ ﷺ ... صاحب البيان الملهم ، والكلم الجوامع وعلى آله وأصحابه الذين اقتدوْا به في بلاغة الأسلوب وسلامة العبارة وشرف المعاني .

أما بعد

فقد أتاحت لي الأقدار الميمونة وأنا أعمل بكلية اللغة العربية بالرياض – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أستاذا للنحو العربي – أن أتولى الإشراف على رسالة الدكتوراه في النحو التي تقدم بها المحاضر / تركي بن سهو العتيبي وموضوعها « شرح المقدمة الجزولية الكبير لأبي على الشلوبين » [دراسةً وتحقيقاً] وكان ذلك عام ١٤٠٦ هـ . وقد استغرق العمل في هذه الرسالة أكثر من عامين بقليل .

وكانت هذه فرصةً طيبة لي بحق لأني حَفيٌّ بكل ما يصدر عن الأندلسيين من علم وأدب – ولأني كذلك كنت أجدُ في آراء الشلوبين قوةً وعمقاً وكنت أجده يحتفي بالعلل ويسوقها في معرض حسن وسياق بديع .

والحق أني أفدت كثيرا من الإشراف على هذه الرسالة – وفهمت بعمق أهم خصائص النحو الأندلسي بعامة – وخصائص أبي على الشلوبين بخاصة – وقد تلمَذَ هذا النحوي الجليل على الجزولي – والسهيلى صاحب الروض الأُنف – وقصر حياته على دراسة النحو وتعليمه وعاش فترة الازدهار العلمي بأشبيلية إحدى العواصم الأندلسية التي كانت تزخر بالأدب والنحو وكانت وفاته عام ٦٤٥ هـ . وقد عاصر الجُزولي والسهيلي وابن هشام الخضراوي وعدداً غير قليل كابن خروف وابن مضاء صاحب الثورة على النحو التقليدي ثم ابن عصفور .

شب الشلوبين على حب النحو وانقطع له . وتنفس في جو الدراسات النحوية الجادة واتصل بكبار أئمة النحو في عصره وأخذ عن أفاضلهم فتكوَّنت سليقته النحوية في تلك البيئة العلمية ... وانتهت إليه رئاسة النحو في عصره – وربما غَالَوْا في علمه فقدموه على أبي علي الفارسي ... وقد ترك مؤلفات ثمينة فَعلّق على كتاب سيبويه وألف كتاب التوطئة – وكتابي الشرح الكبير والصغير على المقدمة الجزولية ...

وموضوع هذه الرسالة هو الشرح الكبير لهذه المقدمة وهي للإمام أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي أستاذ الشلوبين والمتوفى سنة ٦٠٧ هـ على الأرجح ..

وكان الجزولي يُسمِّي مقدمته بالقانون ... كأنما يرى فيها الضوابط التي تحكم النحو وقد تميَّز الشرح الكبير بالعُمق ومناقشة الآراء – وتعليل المسائل – والإفاضة في التحليل وصعوبة العبارة وبعُد المُرْتقى ... ولذا كان في حاجة إلى كثرة التعليقات لحل رموزه ، وفك طلاسمه ، وتقريبه للقارئ والدارس .

كان الشلوبين غوّاصا على الأفكار يستنبطها من الأغوار السحيقة . ويصوغها صَوْغا صعب العبارة ... وكان لهذا الغوص أثر كبير في عمق معانيه ، وخفائها . وبعد مراميها ..

وكان يحتفي بتحليل المعنى ... وتعليله .. واستقصائه مما جعل الأفكار يركب بعضُها بعضا ويتداخل بعضها في بعض في كثير من الأحيان .

ولا يظنن ظان أن أسلوب الأندلسيين في العلم كأسلوبهم في الأدب ... رقَّةً وسهولة وجمالاً ... كلا .. ولكنَّ أسلوبهم العلمي كان وَعْرَ المسلك صعبَ العبارة مُعقَّدا كثيرا ..

وناهيك بأسلوب المقدمة الجزولية المسمى بالقانون والتي جاء الشرح الكبير مرتبطا بها .. فقد كانت ضيقة للغاية – شديدة الأسلوب – دقيقة المعاني ولا أدري لِمَ أولع بها النحاة فشرحها كثير منهم ؟

أما أسلوب الشلوبين في شرحها فقد تميز بالدقة والعمق والتحليل الواسع .

والاهتمام بالعلة .. ولكن لم يكن يتناول المقدمة بالشرح جملةً جملة .. بل كان يهتم فقط بالقضايا الكبيرة والمشكلات الصعبة فيوسعها تحليلا وتعليلا ويمر مر الكرام على المسائل السهلة التي لا تحتاج في نظره إلى توضيح ، ولذا كان يترك كثيراً من سطور المقدمة فلا يتناولها بشرح قليل ولا كثير ..

ومن ثم كان ارتباطه بها قليلا ... كان يتخذ منها منطلقا للتوسع والاستزادة ماضيا في تياره لا يلوي عليها ...

كان الشرح الكبير للشلوبين مخطوطا بين آلاف المخطوطات التي تراكم عليها غبار الزمن ... فلم يجد اليد الحانيةِ التي تنفض عنه هذا الغبار وتقدمه للناس . حتى جاء تلميذنا الذكي الموهوب الجاد تركي بن سهو العتيبي فتلقف هذا المخطوط واطلع عليه فراقه ما وجد فيه من نحو دقيق عميق واسع التحليل والشرح فاعتمد على الله ثم تقدم به إلى قسم النحو والصرف بكلية اللغة العربية ... فوافق عليه ليكون رسالةً للدكتوراه ...

وكنت أنا في غاية السعادة لاختياري مشرفا على تلك الرسالة .

والحق أني قد بذلت مع الدارس جهدا مضاعفا حتى نقوم بحق الدراسة النافعة لذلك الكتاب الجليل ... وقد أعانني على ذلك ما وجدت في الدارس من استعداد طيِّب .. وصبر جميل على مكاره الدراسة .. وذكاء يستطيع أن ينفذ به إلى أعماق المسائل ... وكنت أقسو عليه كثيراً لينقِّح ما كتب ، ويكمِّل ما نقص ، ويوضح ما خفي ... فكان يتجاوب مع هذه التوجيهات في أدب ودماثة ..

ولذا ظفرنا في النهاية بتنقية النص من الشوائب ، بعد الاستفادة من النسخ المتاحة والانتفاع بها جميعا ، فجاء النص بحمد الله مُحررا من الأخطاء ، بعيدا عن التحريف والتصحيف اللذين هما آفة التحقيق المتسرع العجول .

وكنت آخذ الدارس بمنهج صارم في توثيق الأقوال وتخريج الشواهد وتدقيق العبارة . وتفصيل المجمل وتوضيح المبهم وتفسير الخفيّ .. وقد جاءت التعليقات كثيرة ضافية لأن الكتاب في الحقيقة صعبٌ بعيد الإشارة دقيق العبارة .

لقد استغرق العمل في هذه الرسالة أكثر من عامين بقليل .. مع بذل أقصى الجهد والانتفاع بكل لحظة من الوقت ...

وقد قدَّم الدارس للتحقيق بدراسة ضافية دقيقة عن المؤلف وشرحه .. وأعطى معلومات موثقة عن الكتاب .. ونُسخه التي اعتمد عليها في التحقيق ..

وقد منحته اللجنة التي وُكل إليها مناقشتة درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى ولله الفضل والمنة وكان ذلك يوم الأربعاء ١٤٠٨/١١/١ هـ في قاعة المحاضرات في كلية أصول الدين بالملز في الرياض وشهد المناقشة جمهرة كبيرة من الأساتذه والطلاب ويُعدُّ إخراج هذا الكتاب على ذلك النحو من التدقيق مرجعا واسعا من مراجع الدراسات النحوية التي لا يستغني عنها متخصص .

وسيملأ فراغا هائلا في مكتبة النحو العربي .. يثريها بالعلم النافع والمعرفة المستفيضة .. ولن يستغني عنه طلاب الدراسات العليا بالجامعات لما يتميز به من عمق وتحليل وتعليل .

أسأل الله أن ينفع بذلك المرجع وأن يثيب الدارس لقاء ما بذل من جهد وأن يجعل علمنا خالصا لوجهه الكريم .

والله ولي التوفيق

طنطا
١٤١١/٤/٢٤ هـ

توفيق محمد سبع
المشرف على الرسالة